العدد 130
الله ناصرنا

صدى الحرية

مجلة صدى الحرية
/SadaAlhoryeh
Freepost@gmail.com

الله ناصرنا

وتقرؤون فيه

3 الخروج من عباءة الغرب

4 صراع الأطراف

5 خواطر حول الحل السياسي

6 التفاوض بين الثورة والسياسة

7 توقعات الفلك لاقتصاد سوريا

8 على هامش الاحتكار في قدسيا

9 صرخة حرّة

10 الوطن والبلوكة والمفتاح

11 فصول الموت الشتوي

كلمة العدد

130

﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾. لا يمكن اختصار "الفساد" في الأرض، بملفٍ يمكن فتحه والحديث عنه، ولا يتلخص بعمل أفرادٍ تقتات على دماء الناس، أو تتسلق على الأكتاف وتحت مسمى "الجهاد أو الثورة".

ما تعانيه بلدتنا هو محصلة لاشتراكنا جميعاً بالقبول بالمفسدين، والسكوت قديماً عنهم، كما كان حاصلاً في سنوات حكم "الأسد".

قضايا الفساد اليوم جذورها عميقة وضاربة، لكنها مع طول عمر الحراك الشعبي وجهاد الأحرار بدأت عملية "الفرز"، وتلك العملية لسنا من يتحكم بها مطلقاً، إنما هي اختصاصٌ إلهيٌّ مطلق، إذ إن عِلْمَ قلوبِ هؤلاء المفسدين شركاء الأسد في إجرامه هو عند الله تعالى.

هناك من يحسب أن الثورة جلبت الدماء والخراب وبمفهوم آخر "الفساد" غير أن الفساد ليس بهذه الوقائع ولو عاد بعضنا إلى سنواتٍ خلت لوجد على الأقل في بعض الأعمال "الدرامية السورية" مصداق ما أقول عن رصد الفساد الحكومي فضلاً عن الاجتماعي والسياسي.

القضية أن المحتل وعبر ذنبه "الأسد" رسخ قيماً أفسدت المفاهيم، والمجتمع والدين إلى أن عجزت اليوم أمام صمود الحق فعملت على سفك الدماء.

من يعتقد أن الموت جوعاً يختلف عن الموت بالرصاص ربما يصيب في قوله، لكن الأهم هو السؤال الذي يفضي إلى إجابةٍ وحيدة "إلى أين بعد الموت؟" لنرجع إلى الآية ولنُقِمْ أنفسَنا في خانة "حب الله".

ربما لا تلامس هذه السطور ألم الأمة كما يريدها بعضنا، لكن لا نريد أن نبقى في إطار التوصيف، بل ننطلق من أنفسنا في التصحيح، ولا ينبغي أن نكون عوناً للطاغية، والله ناصرنا ولا ناصر لهم... وكفى بالله وكيلا.

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية
/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

الخروج من عباءة الغرب

طالما أن المشروع الروسي يقوم على فرض حل سياسي بالقوة بتنصيب الأسد وتسليم المنطقة لإيران، فإن واجب دول المنطقة على الجانب الآخر تغيير مفهوم دعمها للمعارضة، برفع مستوى تسليحها، كلمة قرأتها في مقال للكاتب "عبد الرحمن الراشد".

خطورة المرحلة اليوم في أنها تحمل معها مشاريع سياسية واضحة تتمثل بالمشروع الروسي والمشروع الإيراني، والمشروع الأمريكي، وعلى الرغم من الاختلاف الجزئي في هذه المشاريع غير أن الجوهر واحد.

بالمقابل، وبعد دخولنا في العام السادس للثورة ما نزال نراهن على أن مشروعاً من هذه المشاريع هو "المنقذ" من نظام الأسد، لكن الوقائع تشير إلى عكس ذلك.

بدايةً فإن جميع تلك المشاريع جاءت محصلة لرؤية سياسية تهدف إلى محاربة "مشروع آخر"، ومن الطبيعي أن يكون هذا المشروع "مشروعاً سياسياً"، يحمل معه من الخطورة ما يهدد تلك الدول حتى تقاتل في سبيل إيقاف تمدده.

كما أن حال المعارضة السياسية بعيدة كلياً عن تلك الصورة، وتحاول فقط الالتفاف تحت عباءة الغرب الذي يظهر عدائه لشخص الأسد.

فيما لم يقدم المجاهدون حتى اليوم مشروعهم الحضاري الذي من المفترض أنه يقف في مواجهة تلك المشاريع ليسقطها ويكون البديل عن نظام الأسد.

قد تكون تجربة "أحرار الشام" و"جبهة النصرة" أنموذجاً جيداً، لكنه لم يجد حتى اليوم ذاك الإجماع أو ربما ينقصه فكرة واحدة، شخصياً أجدها في اندماج هذين الجسدين في راية واحدة.

عندما بدأت تلك المقدمة الطويلة كان من المفترض أن أصل إلى نتيجة عنوانها "المشروع الإسلامي" في مواجهة "أنظمة" تتقاتل صراحةً لإجهاض ما تنبأت به وعجزنا نحن عن إدراكه وهو "الإسلام".

لقد عملت فرنسا سابقاً على تهيئة الأجواء لوجود النظام "النصيري" وأسهم المجتمع الغربي "الصليبي" بمباركة وجوده وتقويته وترسيخ أسباب بقائه، لماذا؟ ببساطة، لأنه يخدم هذه المشاريع التي ظهرت اليوم في حربها ضد الإسلام.

أعتقد أن أي حكومة عربية اليوم لا يمكن التعويل على موقفها، فهي أساساً مرتهنة للقرار الأمريكي.

الإطار الذي حاول الكاتب "عبد الرحمن الراشد" رسمه يوحي بأن القضية تتلخص بمزيد من دعم السعودية للمعارضة، لكن تحولات المشهد تقول إن من يقاتل في الصفوف الأمامية ضد نظام الأسد ومن خلفه هم "مجاهدون" وعلى هذه التسمية تختلف الترتيبات في السياسة والتعامل معها، فيقسمها السياسيون إلى معتدلة ومتطرفة.

لا يهم اليوم اجتماع الفصائل في الرياض أو غيرها من العواصم، لا يهم التوافق على مخرجٍ سياسيٍّ للحل، فكل ما يحمل عبارة حلٍّ سياسي غير نابعٍ من توافق مجاهدي الداخل يصبح بلا قيمةٍ على الأرض.

الإنحياز الاستراتيجي اليوم أن نقرأ الواقع ونبدأ ببناء جسدٍ عسكري وسياسي يقود المرحلة بعيداً عن الإملاءات التي أدت إلى اغتيال "زهران علوش" عندما خرج عنها، وبعيداً عن السياسات الخارجية التي تفرض علينا توقيت البدء بمعركةٍ أو الانسحاب منها.

ومن الضروري أن يدرك الشارع السوري حقيقة هذا التشابك الهائل في خيوط المصالح الإقليمية والعالمية العاجلة والآجلة، وما ينبني عليها من توازنات في التحالفات والعلاقات، وأن التغيرات المتسارعة ميدانياً هي لصالح ثورتنا وجهادنا إذا عرفنا التعاطي معها بنفس السرعة انتهينا من حالة المخاض وبدأنا بولادة أمة.

الأسد ضعيف، ولا يوجد اليوم في سوريا "مقومات الدولة" اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً واجتماعياً، هذه حقيقة، لكن رواسب أفكار "النظام" لم تزل عالقة في أذهان المجتمع وهي الصنم الأول الذي ينبغي كسره، وإلا كانت المواجهة مجرد استنزافٍ للدم سرعان ما تقطف ثمرته شخصياتٌ هي نتاج "الدولة العميقة" في المستقبل ولنا في "مصر" مثالاً.

الأسد "ساقطٌ" لامحالة، ومعه ينبغي إسقاط "مشاريع" أخرى، وأداتنا الإعلان عن مشروع سياسي حضاري يجمع ولا يفارق، من أراد مساعدتنا فمن هنا وإلا فلينصرف.

صراع الأطراف

توازن الحرب في سوريا جعل قوى الخارج تنخرط فيه مع الوقت لصالحها بدل التحكم به لصالح المستضعفين، والمتابع لملف حرب الشام يجد صراعاً بوتيرة متصاعدة لكثرة أطرافه وشدة تشابكه، ولذلك يرى المراقبون أن الذي يجري في سورية هو صراع سيحدد شكل المنطقة، إن روسيا لم تدخل الشام للتفاوض، وإنما لفرض الأمر الواقع الذي تريده، لكن حجم الصراع يدفعها للتعاطي السياسي ريثما تتغير المعادلة على عكس ما فعلته في منطقة القرم التي حُسِمَتْ عسكرياً. روسيا تعلم يقينا أن الحسم لن يكون عسكرياً في سوريا، لأنها تقاتل على الأرض فصائل لا تلين، ومثل هذه الحرب لا يمكن أن تنتصر فيها الجيوش النظامية، ولذلك هدف روسيا هو تدمير البلاد بيد من جلبوها إلى البلاد، ثم جرّ الأطراف إلى مباحثات سياسية بدأت روسيا إعداد ملفاتها بكل قذارة من الآن، جماعة لؤي حسين، جماعة هيثم مناع، وجماعة المنبطحين تحت أقدام الروس الباحثين عن كرسي يجلسون عليه في سوريا المستقبل، هؤلاء هم أخطر على سوريا المستقبل من الاحتلال العسكري الروسي، إن دول العالم الكبرى ما زالت أطماعها مشتعلة في منطقتنا العربية، وسورية بموقعها المهم لا يمكن أن تتخلى عنها الأطراف الدولية، كل طرف من الدول الكبرى يريد أن يزرع عملاءه فيها، هذا صراعُ الأطراف المتناحرة على الكعكة السورية. الكعكةُ هنا ليست البنيان لأنه قد تهدَّم، وليست الإنسان لأنه مات قصفاً أو جوعاً، الكعكةُ هنا هي موقع سورية على الخارطة الجغرافية الذي لن يفرط فيه أي طرف من الأطراف الدولية الكبرى المتناحرة، والصراع الروسي الأمريكي لن ينتهي إلا من خلال زرع جسم سرطاني جديد في الأرض السورية بديل عن جسم بشار الأسد الآيل للزوال بحكومته، وهذا الجسم السرطاني الجديد سيكون في شكل الأحزاب (القومجية) و(معارضات الاعتلاف) أو ما شابهها أو من لفَّ لفيفها من كل أفّاك أثيم شيع خارج سوريا، ثم يريد أن يرجع إلى داخل سوريا ليحكمها باسم الأمريكان الذين حالفهم، أو باسم الروس الذين عاهدهم، إنَّ وصف لافروف لأحرار الشام وجيش الإسلام بالإرهاب هو وصف للثورة السورية بالإرهاب، وروسيا تريد قطع الطريق على أي تمثيل حقيقي للثورة ليسهل عزفها لاحقاً، كذلك تجاهلَ الأمريكان مذابحَ الأسد اليومية ومجازر الكيماوي والبراميل وضحايا الجوع في مضايا والزبداني والمعضمية والغوطة الشرقية لأن قضية المدنيين لا تعني أمريكا، أوباما يبحث عن المصلحة القومية لأمريكا من خلال الكعكة السورية، بالتسامها مع الروس، تماما على غرار صفقة الكيماوي، إذاً الشعب السوري المستضعف عدوُّه هو كل هذا العالم الهمجي الذي تركه يعاني خمس سنوات مضت ثم يدَّعي أنه عالَمٌ متحضر وإنساني.

هنا تبرز خطورةُ تناحرِ الفصائل المجاهدة التي تقاتل الأسد، وكل فصيل يمنع توحُّد المجاهدين فيما بينها هو فصيل يعد شاقّاً لصف الجهاد، نحن لم نخرج ليقتل بعضنا بعضاً، نحن خرجنا من أجل الخلاص من ظلم بشار الأسد لنا، ومن أجل الخلاص من سلطة أجهزته الأمنية، وخرجنا من أجل كتاب الله الذي حرقوه، لم نخرج ليكفّر بعضنا بعضاً، خرجنا لكي نكون جميعاً إخواناً في الله أقوياء نقف كالبنيان المرصوص في وجه الطاغية الكافر الفاجر بشار الأسد، فإن نجحت الفصائل المجاهدة في التوحد كان لها القيات والنصر، عندئذ سوف يفرض الشعب إرادته المسلمة في إنشاء دولته المسلمة الجديدة، إن حرب سوريا أعادت نسج التحالفات وأحيت الحرب الباردة بين الدول العظمى وهذه الوتيرة المتصاعدة في ظل التوازن العام تدل على اشتباك قادم لا محالة، فاتقوا الله أيها الفصائل في أنفسكم وفي ضعفنا وقوموا عباد الله صفاً واحدا لقتال حلفاء الشياطين.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
الله ناصرنا – العدد 130 – الجمعة : 8 / 1 / 2016 .

خواطر حول الحل السياسي

يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني بداية هذا العام هو الموعد المرتقب للمفاوضات التي ستجري بين النظام السوري والمعارضة، طبعاً ناهيك عن تخبط المواعيد بين المسؤولين فيما يسمى "الأمم المتحدة".

تاريخ التفاوض حافلٌ بين النظام والمعارضة، كان أبرزها عام ٢٠١٣، ذهب الائتلاف إلى جنيف وقتها ليفاوض النظام وكان الوضع الميداني والسياسي أقوى بمئة مرة وأفضت إلى نتائج إيجابية ملموسة وقتها كان أبرزها: سفالات لونا الشبل، وتفاهات بشار الجعفري! ولا ندري إلى ما ستفضي مفاوضات ٢٠١٦م؟

الحل السياسي الذي ترمي إليه ظاهرياً وتدعو إليه جميع الأطراف بما فيها النظام والمعارضة ربما لا يخفى على كثيرين أنه أصبح من غيابات الماضي وأصبح في عداد الأموات.

عُقَدٌ كثيرة يزعم البعض أنها هي من تعرقل الحل السياسي أبرزها مصير رأس النظام السوري "بشار الأسد" وتصنيف الجماعات المسلحة المقاتلة _المعارضة طبعاً_ بين إرهابي وغير إرهابي.

يحدث أن يخرج بين الفينة والأخرى مسؤول غربي يطالب رأس النظام بالتنحي ليخرج مسؤول آخر روسي أو إيراني أو سوى ذلك حتى للقول بأن مطالبته بالتنحي لا تساعد على الحل السياسي في سوريا.

عذراً، فاللعبة أصبحت واضحة جلية لم يعد العالم بعد اليوم يرقب تصريحات جوفاء خالية من أي مضمون، الواضح والجلي أن الحل على الأرض، وما يفرضه المقاتلون كما يقال "ثوار الخنادق والبنادق" لا ثوار الفنادق.

وفي النقطة الأخرى وهي تصنيف الفصائل المقاتلة:

رغم ذهابه إلى مؤتمر الرياض وتوقيعه على الاتفاق على مضض، اغتيل القائد "زهران علوش" بعد هذه الجلسات بوقتٍ قصير، وكذلك منذ عامٍ ونيف حين خسرت حركة أحرار الشام معظم قادة الصف الأول، ومن قبلهم "عبد القادر صالح" قائد لواء التوحيد والكثير من القادة أمثال "أبو فرات الحادر" وغيرهم.

جميع هؤلاء من السوريين "المعتدلين" كما يقال، صنفوا على قائمة الإرهاب، فمن هي الجماعات التي تود موسكو طرحها كجماعاتٍ معتدلة معارضة للنظام لعلها "فيلق بدر أو الحزب الشيعي اللبناني"!!.

بالعودة إلى موضوع المفاوضات: أذكر شعاراً في إحدى الجمع من عام ٢٠١١ سميت به وقتها وهي "لا للحوار"، طالبت الجموع برفض أي جلسات مع النظام السوري، فهل نسينا هذه المبادئ، أم أن هناك مستجدات لا يمكن تغافلها.

منذ أعوام طويلة والمفاوضات جارية بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني ولعل هذا ما يسعى إليه الغرب في سورية "أمريكياً وروسياً".

أرى كما يرى كثيرون أن الحل يكمن في وحدة الصف كما نادت به الثورة أيضاً في الشهور الأولى، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولندع هذه الاجتماعات وراء ظهورنا لأنها لن تجدي نفعاً ولن تصل إلى نتيجة وإن لم يكن توحيد الصف فالنتيجة ستكون حرباً طويلة الأمد، تقضي وتدمر ما بقي من سوريا إن كان فيها بقية. أيامٌ قليلة ننتظر معها ما سيحدث، ونرجوا من الله أن تكون فرجاً ونصراً للمسلمين.

F/SadaAlhorriya
Freesyd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
الله ناصرنا – العدد 130 – الجمعة : 8 / 1 / 2016 .

التفاوض بين الثورة والسياسة

نبيل شبيب

لا غرابة أن تثير كلمة "التفاوض" ردوداً عنيفة عندما يلوّح بها من يشغل موقعاً سياسياً يرتبط بالثورة، وتكفي عبارة "لا حوار مع القتلة" لبيان السبب ورؤية الواقع كما هو .السياسيون الذين يشغلون مواقع تتحدث باسم الثورة حالياً أصناف، أبرزها بشأن "التفاوض" كمثال: من يقول "لا حوار" لمجرد تأكيد ارتباطه بالثورة والثوار، فالرفض عنده لا ينطلق فيه من مسار الثورة ومصلحة الشعب والوطن، بل يوظفه ليخدم مساره الشخصي هو على المسرح السياسي وفق طموحات، ومنهم من يجتهد فيطرح "التفاوض" كوسيلة، وهو يعاني بالفعل عبر ما يعايشه الشعب الثائر من جهة، وعبر ما يعايشه هو شخصياً من جهة أخرى، لوجوده في خضم التعامل مع قوى سياسية دولية وإقليمية ومع قوى سياسية ومالية سورية وغير سورية، تستخدم إمكاناتها للتأثير على مسار الثورة ونتائجها بإطالة أمد الوصول إلى النصر، أو رفع ثمنه، أو للترتيب لما بعده .

ما الذي يحتاج إليه "السياسي والثوري" في مسألة التفاوض المطروحة هنا كمثال على سواها – يحتاج السياسي "المحنك" المخلص إلى الجمع بين الحس الثوري ليتحدث بلغة يفهمها الثوار ويتبين من خلالها استمرار ارتباطه بالثورة وأهدافها، وبين طرح ما لديه بلغة سياسية ومضمون جاد بحيث يستطيع التعامل مع الساحة السياسية التي يوجد فيها، ولكن لينتزع المزيد وليس لتقديم المزيد – ..!ويحتاج الثائر الواعي إلى التمسك بأهداف الثورة، جنباً إلى جنب مع التمييز بين السياسي "المخلص" وسواه، فإذا مارس ضغوطاً على المخلص، لا بدّ أن تكون ضغوطاً تدعم موقعه سياسياً، حتى عند رفض موقفه، أي دون التشكيك في إخلاصه وارتباطه بالثورة بسبب اللغة السياسية التي يستخدمها بالضرورة .الموقف السياسي الثوري المطلوب في وسيلة التفاوض، هو الموقف الذي يبين بقوة، للعدو والصديق، أن رفض الثورة للحوار مع القتلة– :ينطلق من أنهم قتلة، وليس من رفض التفاوض مبدئياً – . وينطلق أيضاً من العمل على بيان أنهم كاذبون في عروضهم، فهم الذين يرفضون الحوار الحقيقي، الذي لا يمكن أن يكون ملبياً لأهداف الثورة، دون تثبيت هدف إسقاطهم ومحاسبتهم .وهنا بالذات تكمن حنكة السياسي المخلص ليقلب المعادلة الخاطئة المطروحة دولياً وإقليمياً– :النظام يعرض الحوار والثوار يرفضون .وتثبيت المعادلة الصحيحة مكانها :النظام يكذب والثوار على حق في رفضهم، لأنه يكذب وليس لأنه مجرم فقط.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
الله ناصرنا – العدد 130 – الجمعة : 8 / 1 / 2016 .

توقعات الفلك لاقتصاد سوريا ٢٠١٦.. التغيرات القاتلة

كثير من العقبات واجهت حكومة "الحلقي" التابعة للنظام منذ مطلع العام ٢٠١٥، ولم يكن النظام في أحسن أحواله من الجانبين العسكري والاقتصادي، بل على العكس، هناك مؤشرات كثيرة عسكرياً واقتصادياً تبرهن على ذلك الأمر، وإذا ابتعدنا عن الشق العسكري واتجهنا نحو "الاقتصاد" سنجد مؤشراتٍ كثيرة تجاهلها الإعلام والنظام بي آنٍ واحد، في الوقت الذي تم التركيز فيه على جانبٍ واحد متعلقٍ بسعر صرف الليرة السورية أمام الدولار، وارتباطه بمعيشة الناس المتدهورة..النظرة العميقة لواقع السياسة الاقتصادية في إدارة البلاد في نهاية العام الماضي تعطي صورة أوضح عن الوضع العام، إذا استخدمنا كافة الأرقام التي أوردناها في بعض تقاريرنا الاقتصادية، وحتى التي تتحدث عن أوضاع الناس، وتتشكل لدينا النظرة التالية: **المؤشر الأول:** هجرة الشباب كانت الأكثر هذا العام مقارنةً بالسنوات السابقة لا سيما منذ حملة السوق إلى الخدمة الإلزامية في الأشهر الأخيرة، والتي طالت حتى موظفي الدولة، الذين بدورهم سارعوا إلى الهجرة خارج البلاد، الأمر الذي دفع النظام مؤخراً وضع العراقيل في وجه الموظفين الذين يقدمون استقالاتهم، في دلالةٍ أنه بدأ يستشعر أثر ذلك. والأهم في هذا السياق أن معظم الهجرات كانت في المناطق الخاضعة كلياً للنظام. **المؤشر الثاني:** اعتماد السياسة الاقتصادية على ما يسمى اقتصادياً "سياسة الحد الأدنى" في كل شيء. **المؤشر الثالث:** يتوقع محللون أن الإيرادات المتوقعة للعام القادم بالكاد تغطي ٢٠% من موازنة العام ٢٠١٦... لكن، ما هو الدافع من استخدام سياسة الحد الأدنى؟ يشكل العام ٢٠١٥ نقطة التحول الأكبر في حجم الانهيار في الاقتصاد السوري يعادل التغيرات التي حدثت خلال الأعوام الثلاث الماضية "التغيرات القاتلة".. **قطاع النفط:** فقد النظام سيطرته على حقول النفط مع منتصف العام ٢٠١٤ لصالح تنظيم الدولة، ليواجه ضربة موجعة حرمته من "أهم الموارد المالية" التي كانت تعود عليه بنحو ٢ مليار $ سنوياً، وتحول بذلك النظام إلى مستورد للنفط ومشتقاته، بعد أن انخفضت حصته إلى حدود ٩٦٥٠ برميل يومياً من أصل أكثر من ٣٧٠ ألف برميل يومياً. تقدر حاجة النظام للمشتقات النفطية بحسب محللين إلى ما يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار شهرياً، منذ العام ٢٠١٤، وتعتبر "فنزويلا وإيران وروسيا" مصادر داعمة يلجأ إليها النظام لشراء وتغطية حاجته بشكلٍ مباشر منها. **القطاع الصناعي:** انخفضت موازنة وزارة الصناعة إلى أقل من ١٠ مليار ل.س مقابل أكثر من ٣٣ مليار في العام ٢٠١٢، بحسب تصريحات رسمية صادرة من وزارة الصناعة التابعة للنظام. ونشير هنا إلى أن هذا القطاع تضرر بما يقارب ١٠ مليار $ وبنسبة ٧٠ %، في حين يعتقد اقتصاديو النظام أن العودة للإنتاج ستكون مكلفة وأن طاقة النظام على تحمل مثل هذه النفقات غير ممكنة. **القطاع الزراعي:** لم ينجح النظام من استجرار سوى ٥٠٠ ألف طن من محصول القمح، وتعتبر هذه الكمية أقل من الحاجة التي تقدر بما يزيد عن ١,٥ طن سنوياً، ويقدر محصول الفلاحين من القمح ٣,٥ مليون طن، بالتالي سوف يواجه النظام ضرورة استيراد القمح لسد احتياجه وبالعملة الصعبة.**قطاع التعليم:** لا نبتعد كثيراً هنا لكننا نجد ضالتنا إذا قرأنا الأرقام التالية:

بلغت مساهمة الدولة في قطاع التعليم	القيمة بالدولار	العام
٣٦ مليار ل.س	٨٠٠ مليون $	٢٠١٠
٢٤ مليار ل.س	٣٠٠ مليون $	٢٠١٢
١٧ مليار ل.س	٥٠ مليون $	٢٠١٥

وتشير موازنات الدولة في بقية القطاعات الحكومية إلى الانخفاض بمستوى حدود دفع الرواتب للموظفين.

هذه الانهيارات هي محصلة لعملية التخبط في السياسة الاقتصادية خلال السنوات الماضية، والتي حاول فيها النظام اتباع سياسة "التحوط" بناءً على مؤشرات وهمية ونفسية أكثر من كونها علمية، بسبب اعتماده على مؤشر "سعر الصرف". الأرقام السابقة تعبر بوضوح عن سبب تبني النظام سياسة "التحوط" المتزايدة، من خلال مسمى "عقلنة الدعم" التي أطلقها لإدارة "أزمته"، ويبدو أن التبرير الوحيد للسياسة الاقتصادية هذه جعلته يتصور أن انهيار العملة الوطنية سيعني بالضرورة انهيار "الدولة"، وبهذا التبرير الذي لطالما صرح بمثله محللون اقتصاديون موالون للنظام ندرك جانباً كبيراً مما يحصل في الجانب الاقتصادي، وتصبح الصورة متكاملة في التعرف على سر الانهيارات التي حدثت بالجملة في العام ٢٠١٥.

على هامش الاحتكار في قدسيا

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين وبعد: فإن من الأمور الجسام التي تعيشها الأمة اليوم ليست مجرد سفك الدماء، بل إن في طيات يوميات الناس ما هو أخطر، ولعل بَلْدَتَيْنَا "قدسيا والهامة" تعيشان نصيبهما اليوم من كل هذه التجربة. ولأهمية هذا الموضوع نتناوله من جانب نظرة الإسلام إليه فهو منهجنا الذي يستأصل الفساد عبر الحد منه ومعالجته قبل وقوعه وإن وقع فمن خلال جوانب أبرزه النصح لله، ومن لم يرتدع ويخشى الله فالأيام كفيلةٌ بتأديبه ولله في أمثال المفسدين آياتٌ وسننٌ مشهورة.

ولا يخفى على أحدٍ اليوم حالة الاحتكار التي تغلغلت في أسواقنا ونجح المحتكرون في بسط إرادتهم والتحكم برقاب الناس خدمةً لمصالحهم الشخصية، ولا سيما في المناطق المحاصرة، وألحق ذلك ضرراً بالغاً بمجتمعنا، فزاد الفقير فقراً، وزادت الحاجة حاجةً، مما دعانا للتحدث عن هذا المرض وتبيان خطره من الناحية الشرعية.

فقد أولى الإسلام هذه المشكلة الاقتصادية والاجتماعية اهتماماً بالغاً، واضعاً لها إجراءاتٍ وقائية، وعلاجية، ذلك لأن غايته إصلاح الفرد والمجتمع معاً.

إذ أمر بتقوى القلوب والعزوف عن الرذائل والشهوات تحقيقاً للمجتمع الصالح الذي يحاسبُ فيه الفرد نفسه عما قدم من عملٍ للآخرين كي يسود الناس الحي والوئام، وينتفي عنهم الضرر والجور، وجعل مصلحة الفرد الشخصية تذوب في المصلحة الجماعية فلا يحق له استعمال حقوقه كاملة إذا تعارضت مع مصلحة الجماعة حفظاً لكيان المجتمع من أن تناله يد العبث والهدم، قال تعالى: ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾.

فإذا تبين ذلك من خلال نظرة الإسلام، ينبغي أن يعلم اليوم أن الأيادي العابثة في أرض الشام، وفي هذه البلدة، ليست تلك اليد التي خرجت لرفع الظلم حين انتفض الناس ضد الرمز المتمثل به "بشار الأسد"، بل هي الشريكة بقتل الناس وتجويعهم وإذلالهم مقابل حفنةٍ من المال الزائل، وإذا كنا لا نعرفهم اليوم فإن الله عالمٌ بهم ويكفيهم أن يقفوا بين يدي الله إن لم تطالهم عدالة الأرض فيسألهم جل جلاله.

والاحتكار هو حبس التاجر للطعام منتظراً غلاءه، وأصله في كلام

وخلاصة تعريفه فقهاً بأنه "حبس ما يتضرر الناس بحبسه تربصاً للغلاء".

أما المحتكر فأيضاً للفقهاء فيه أقوال أرجحها والله أعلم، أن الاحتكار يجري في كل شيء، والأحاديث المطلقة الواردة في منع الاحتكار لم تفرق بين قوت الآدمي والبهيمة وغيره.

وقد حرَّمه الرسول ﷺ والحكمة من تحريم الاحتكار هي منع الإضرار بالناس، وهذه الحكمة إذا توافرت في احتكار الطعام أو غيره كان من المصلحة منعه لأن الضرر منهي عنه شرعاً بقوله ﷺ : ((لا ضرر ولا ضرار)) فإذا انعدم الضرر جاز عندئذٍ الاحتكار.

تخصيص الاحتكار بالأقوات يفيد إباحة احتكار ما يساعد على إنتاج الأقوات كالأسمدة والحيوانات مثلاً، فكان الأولى تحريم احتكارها أيضاً سداً للذريعة.

أما حكم الاحتكار من حيث الحرمة والكراهة قولان:

الأول: أن الاحتكار حرامٌ وقد اتفق على ذلك الحنابلة والمالكية والحنفية وجمهور الشافعية لأحاديث عديدة تدور بين الصحة والتضعيف منها قول النبي ﷺ: ((من احتكر يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ))، وباتفاق الفقهاء على تحريمه يتبين أن الاحتكار أداة هدمٍ وتخريب في مجتمع يريد الإسلام أن يشيع بين أفراده الود والتعاون والشعوب بحاجة الآخرين، لأن النبي ﷺ يقول: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

الثاني: الاحتكار دليل الأنانية والجشع حاربته الشريعة الإسلامية باعتباره تمادياً في الهوى وخروجاً عن جادة الصواب والسبيل القويم.

والمؤمن الحق يعلم أنه ملاقٍ ربه وهو سائله عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، فليعد كل محتكرٍ جواباً عند موقفه بين يدي الله سبحانه إذا سأله عن فعله ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾.... والحمد لله رب العالمين.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
الله ناصرنا – العدد 130 – الجمعة : 8 / 1 / 2016 .

صرخة حرَّة

أجسادٌ هزيلة لا تقوى حتى على المشي في طرقات المدينة، يتساقط أهلها الواحد تلو الآخر، وربما على دفعات كأوراق الشجر من شدة الجوع.

مشاهد الموت مازالت تأتي من مدينتي مضايا وبقين التي تخضع لحصار خانق من قبل ما يسمى النظام والحزب اللبناني، وسط صمتٍ مطبق، وسكوتٍ مريب من قبل الحكومات والشعوب العربية والإسلامية.

"وينكن يا مسلمين" صرخة تطلقها النساء اللواتي يرزحن تحت هذا الحصار ولكن قد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.

لا حياة في أجساد من تنادي يا إخوتي... غثاءٌ كغثاء السيل كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ.

انتظار الموت جوعاً، هذا ما يفعله أهلنا في بلدتي مضايا وبقين المحاصرتين.

شهورٌ عديدة مضت على هذا الحصار الذي لا زال مفروضاً حتى ساعة إعداد هذا المقال، واقعٌ مأساوي، وفياتٌ أصبحت بالجملة بسبب الجوع والبرد الشديدين... مئات حالات الإغماء يومياً بسبب سوء التغذية، صومالٌ آخر، مجاعةٌ حقيقية تشهدها البلدتين، كنا نقول: "ما حدا بموت من الجوع" ولكنّ أهل مضايا وبقين نقضوا هذه المقولة، نعم هناك من يموت من الجوع، ومن قبلهم أهل جنوب دمشق أيضاً، قضى منهم بسبب الجوع أيضاً _الله المستعان.

أصبح الشعار اليوم "الجوع أو الركوع" هذا ما ينتهجه النظام والحزب الشيعي اللبناني.

هذه حادثة صغيرة تروي مأساتهم: توفي شخص بسبب سوء التغذية بل حتى بسبب انعدام التغذية حتى وصل وزنه أربعين كيلو غراما لم يستطع أربعة من رجال البلد حمل جثته لمواراتها لأنهم لم يأكلوا منذ ليالٍ طوال.

وفي عودةٍ إلى حديث رسول الله ﷺ المشهور في مسند الإمام أحمد وأبي داوود: ((يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، غثاءٌ كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله ما الوهن؟، قال: حب الدنيا وكراهية الموت)).

الشعوب المسلمة ولا أقول الحكام: مازالت تغط في سباتها الطويل، ما سر هذا الصمت، لعلك يا رسول الله علمت سر هذا الصمت، علمت أنه حب الدنيا وكراهية الموت.

مليار ونصف المليار مسلم لا يستطيعون فك حصار ٤٥ ألف إنسان مهددون بالموت لا يحركون ساكناً، لا بل جل ما يفعلونه هو تغيير صورة البروفايل على الفيس بوك، أو بعض المشاركات الفيسبوكية أيضاً لصور المعاناة والموت!!.

يقول ﷺ في الحديث المتفق عليه: ((المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) وقال في حديثٍ متفقٍ عليه أيضاً: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)).

كثيرون في الدول الإسلامية يقولون "شو دخلنا؟" نائمون لا يرددون حتى أن يستنكر المنكر، ولكن يا إخوتي، اعلموا أن الأمة إن لم تستيقظ فالموت قادمٌ إلى جميع البلاد الواحد تلو الآخر، كما ينتقل الموت بين أهل البلدتين "مضايا وبقين".

فسنة الله باقيةٌ ومن خذل مسلماً خذله الله في الدنيا قبل الآخرة.

اللهم كن مع أهلنا في مضايا وبقين، وفي كل بلاد الشام.

اللهم إن نبرأ إليك مما يفعل المجرمون، ومن خذلان المسلمين، اللهم استعملنا في نصرة دينك، وادفع كيد من أراد بالمسلمين السوء.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
الله ناصرنا – العدد 130 – الجمعة : 8 / 1 / 2016 .

إياس غالب الرشيد

الوطن والبلوكة والمفتاح (شقة الفحّامة أنموذجاً)

تحاول طيلة حياتك أن يكون لك خصوصية، تمارس عليها تمددك الجغرافي؛ طاولة للدراسة، سرير، عوضاً عن الطراحة التي تمر عليها جحافل من الأخوة والزائرين، وربما يصل الأمر إلى الجوارب (حاميات الأقدام)، حيث لا تراها إلا مرة واحدة، وبعد أسابيع تجدها معلقة على حبل غسيل الجيران ..

وتزادا هذه الحالة وضوحاً وفجاجة؛ أثناء خدمة الجيش، أو الدراسة الجامعية خارج محافظتك .. من هنا تبتدأ الحكاية ..

صديقي من محافظة بعيدة ، بعيدة جداً، لم أزرها في حياتي، جاء مثله مثل كثير من أبناء محافظته النائية، المهشَّمة، والمهمَّشة ليدرس في دمشق، في جامعتها، لم يجد كبير عناء في البحث عن مأوى؛ فشقة الفحامة، لا تضيع وسط هذا الركام المبعثر من البشر والسرافيس؛ التي تملأ دمشق سواداً ووثنية ... سار صديقي بخطى ثابتة؛ فالعنوان مقيَّد في ورقة بيضاء، هرب لونها الأصلي لكثرة تداولها بين الأيدي، وأبو عبد الله المستأجر الأصلي لهذه الشقة أشهر من الإسكندر المقدوني ، فقد استأجرها طالباً، وطالت دراسته رسوباً فالتصق بها، وصل صديقي للبناء، صعد الدرج بثقة تامة، وصل إلى الطابق الثالث، فحص المكان، فعلاً ثمة بلوكة على يمين الباب، ومقلوبة على بطنها، دس يده في ثقب البلوكة، تحسسها بيده فعلاً، إنه المفتاح، علت وجهه ابتسامة الظفر والأمان، دخل الغرفة، وجدها كما تم وصفها، سرير معدني واحد، وثلاثة طراريح وعدة (حرامات) وجبل من الوسائد، وتلفزيون صغير، وثلاجة .

رمى صاحبنا حقيبته، وارتمى على السرير، الذي فاحت منه رائحة مئات الزائرين، بدأ يسترجع بذاكرته حديث أسلافه من الذين مروا على هذه الغرفة، من عساكر وعمال وطلاب، ومرضى، جاؤوا للاستشفاء في العاصمة، وسرح بمخيلته، يتفحص كل ما سمعه عن أحداث، مرت هنا بحسب رواية النزلاء السابقين من دراسة وتفوق، ولعبة شدة وشطرنج، إلى ليلة حمراء مع عابرة سرير.

قطع سلسلة الذكريات صوتُ الباب، فجأة دخل أحدهم فتح الباب ...عرفه تعانقا.... وبدأا ثرثرة قطعها شخير المستمع الضيف، بعد أن خارت قواه واستسلم للنوم .

عاش صاحبنا في غرفة الفحامة ، كما عاش أسلافه، دراسة، وشطرنج وشدة واستقبل عابرة سرير، وتفاجأ كل ليلة بزائر جديد بحقيبة، وبغير حقيبة، يعرفه، ويجهله، ظل على هذا المنوال حتى أنهى دراسته، وغادر إلى بلده، أخذته الدنيا إلى أمكنة أخرى وهواجس أخرى وديدناً آخر، عاد بعد عامين إلى العاصمة دونما حقيبة، حتَّ الخطا تجاه غرفة الفحامة، وجد البلوكة نفسها ، وضع يده في الثقب نفسه، وجد المفتاح نفسه، فتح الباب، وجد كل شيء كما هو، الثلاجة والسرير والطراريح، جبل الوسائد، كان منهكاً والجوع يأكل أطرافه، فتح الثلاجة وأخرج منها ما تيسر من الزيتون، والمكدوس وشيئا من اللبنة، أكل، واستلقى على ظهره وذهب في نوم يشبه الإغماء .. وفي اليوم الثاني غادر الغرفة التي لم يزرها أحد في تلك الليلة، سلك طريقه في زواريب العاصمة ليقضي الأوطار التي جاء من أجلها، فجأة التقى بأبي عبد الله صاحب الغرفة، التحما في عناق لم يفصلهما عن بعض إلا الشد العضلي، بعد أن أطبق أبو عبد الله ذو الجسم المتورم على صاحبنا، وبعد السؤال عن الأحوال والأهل والأيام، بادر أبو عبد الله بسؤال سالم: لم نعد نراك منذ تخرجت من الجامعة، قال سالم: البارحة مررت على شقة الفحامة ولم أجد أحداً .. رد أبو عبد الله بدهشة: شقة الفحامة ؟؟؟؟ يا رجل لقد تركناها منذ عدة أشهر وانتقل المقر إلى شقة أخرى. فغر سالم فاه !!!! شقة أخرى ؟؟!!! من هم الناس المقيمون إذن في شقة الفحامة، البارحة نمت فيها، وواضح أنها ما زلت مسكونة، والثلاجة مزدحمة بالطعام .. ضحك أبو عبد الله كيف دخلتها ؟؟؟؟ رد سالم بالمفتاح .. يلي تحت البلوكة

هذه الشقة هي سوريا مفتوحة للجميع، والمفتاح تحت البلوكة يدخلها من يشاء من الأعداء، والمفتاح تحت الطائفية والعرقية، والارتهان للخارج، يستطيع الغرباء دائماً دخولها وتخريبها ما عليهم إلا أن يرفعوا بلوكة الطائفية والعرقية والإقصاء والتهميش، والإفقار والتجهيل والتجويع، الذي تنتهجه الحكومات حتى يجدوا مفتاحاً، يدخلون فيه سوريا، وستجدهم فوق رأسك ينامون على سريرك، ويفتحون الثلاجة، ويأكلون المكدوس والزيتون وشيئاً من اللبنة.

فصول الموت الشتوي

وخلف كل بابٍ مغلق عشرات القصص الممزوجة بالدمع، بعضها ما يمكن أن ترويه في الإعلام وبعضها الآخر يبقى دفين الصدور، مختبأً في ثنايا ذاكرة الأسرة.... ربما يأتي اليوم الذي تروى فيها، فذاكرة البلاد بحاجةٍ أحياناً لأدق التفاصيل عن حقبةٍ تاريخيةٍ عصفت بالناس، وزلزلت كيان الأسرة أو هددتها بالانهيار. ومع حلول فصل الشتاء تزداد المعاناة ويصير المشهد أكثر تعقيداً لأسرٍ فقيرةٍ نزحت من مدينتها أو حتى تلك الأسر ذات الدخل المحدود. قصةٌ ومشهدٌ يتكرر من المعضمية إلى داريا مروراً بالغوطة الشرقية، بل وحتى داخل العاصمة دمشق ذاتها...أسرة "أبو سمير" التي دخلنا بيتها لم تكن قادرةً على مواجهة برودة الطقس، إضافةً لتحملهم ظروف الحياة المعيشية الصعبة أمام دخلٍ يتشارك فيه رب الأسرة وزوجته التي فتحت باب بيتها لبعض أبناء الموظفين أثناء فترة عملهم في العاصمة... الأسرة مؤلفةٌ من ثلاثة أبناء إضافة للأب والأم، ويعمل "أبو سمير" موظفاً حكومياً.. يقول "أبو سمير": ((في العام الماضي استطعت شراء الحطب للتدفئة، والطهو بوقتٍ واحد، لكننا في هذا العام لم نتمكن من شراء الحطب، نحن لا نمتلك جرة غاز، والمنزل الذي نسكنه لأحد أقاربي، وهو الآن في إحدى دول الخليج، لا يأخذ منا أجار المنزل، لكن تكاليف الحياة اليومية أرهقتنا))... الأبناء الثلاثة والأم كانوا أثناء هذه الجلسة ملتفين حول الموقد المطفأ، يصغون للحوار، ثم تقوم "أم سمير" لتشعل المدفأة والوسيلة كانت "قطعاً" من "القماش" المهترئ... تلتف الغرفة بسحابة دخانٍ سوداء، يسعل أحد الأبناء وهو أصغرهم سناً وتقول "ام سمير": ((عنده ربو أطفال، لكن ما باليد حيلة))، ويردف "أبو سمير": ((نستخدم في كثيرٍ من الأحيان الـ"حفوضات" الخاصة بالصغير، وعندما تشتعل تصبح الرائحة "كارثة" أشد من هذه الرائحة التي تشمها الآن)). . مشهدٌ تقف معه الحروف حائرة حين تحاول تصويره فوق السطور، لا يمكن اختزاله بالكلمات كما يقول الناشط الإعلامي "أبو محمد" الذي رافقنا بهذه الزيارة... لندخل الغرفة المجاورة لنجد كومةً لملابس القديمة التي تستخدمها الأسرة للتدفئة، لم يبق منها إلا القليل، وبالكاد تكفي برودة شهر "كانون"، وتشير السيدة "أم سمير" بيدها إلى بعض الأغطية الملقاة أمام تلك الكومة وتقول: ((هذه الأغطية حصلنا عليها من الجمعية الخيرية، نستخدمها للتدفئة في أوقاتٍ يكون فيها الطقس معتدلاً، بدل أن نستخدم المدفأة)).ثم تنزل دمعةٌ على خديها، تمسحها مسرعةً بيدها وتقول: ((لو كان هذا بيتنا لاستخدمنا خشب غرفة النوم للتدفئة كما تفعل بعض العائلات هنا)). ويردف "أبو سمير": ((لا يخلو الموضوع من بعض أهل الخير، وهؤلاء لا ينسوننا عند الحاجة، وهذا عطاءٌ من الله، ظهر على أيادي أبناء بلدنا)).جزءٌ بسيطٌ من حالاتٍ كثيرة تعيشها الأسرة في ظل هذه الحرب التي امتد زمنها طويلاً، وما تخفيه الأبواب المغلقة أعظم، ولا ندري إن كنا سندخل ذات يوم لقلب أحد هذه البيوت لنشر حقائق مؤلمة يعيشها المدنيون اليوم.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية

الله ناصرنا – العدد 130 – الجمعة : 8 / 1 / 2016

مجلة صدى الحرية

إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية

/SadaAlhoryeh

Freequd@gmail.com